و اما حديث رسول الله صلى الله عليه و آله عشر سنين فما رأيتم احدا لك
فامر عبد الملك الوليد على العود بكتاب غليظ الى الحجاج يلعنه ويتهدده
ويقسم لئن لم تحكم انسا في نفسك وترفع من شانه ليفعلن بك كذا وكذا من
انواع العذاب وكتب الى انس جواب كتابه كما لنا ينسر صفه ويستعطفه
فلما وصل كتاب عبد الملك بن مروان الى الحجاج اولمه وارغبه وارضى
وارضى انسا واعتذر ويسعى الى انس ان يكتب الى عبد الملك بالرضى عنه ففعل
قال انس قيل لرسول الله صلى الله عليه من اولياء الله الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن
الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين
اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم من نائلها
عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا
وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم
فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها
فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا
الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما
يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون . نيل نقل ما لم يسم فاعله

رسالة الطهر ١٠٦

وهذه بنية وسنة لحنا بالواو والاشمام وهذه اللحن لغاته واكثر دوران
في كلامهم وكذلك الحكم في كل شيء ورسول الله هو المتحمل للرسالة
عنه الى عباده وهو شاهد ذلك له صلى الله عليه واله بتبليغ الرسالة واداء
الامانة والصلوة عليه منا الدعاء والترحم ومن الله تعالى اجابة دعائنا فيه
والرحمة له ولابد من ذكر آله عليهم السلام معه في الصلوة وهم ذريته حقيقة وقد
يدخل معهم غيرهم توسعا فيتنفذ الى قريبه لانه لا يسوى الى افهام اهل الشرع
واهل اللغة عند اطلاق القول بآل هذا من عترة رسول الله صلى الله عليه وعليهم
الامر يختص بولادة الحسن والحسين عليهم السلام وانما قلنا لابد من ذكرهم
لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تصلوا علي الصلوة البترا
قالوا يا رسول الله وما الصلوة البترا قال ان تصلوا علي ولا تصلوا على
آلي فعلى هذا لا تصح الصلوة علي الا مع آلي الا ان اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون كانه عليه السلام سئل عن خلاصة الخلاصة وخاصة الخاصة
والخوف نقيض الامن والحزن نقيض السرور سؤال السائل له عليه السلام وقع
عن الذين لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون وان حزنوا وهذا انما
يحصل يوم الخوف الاكبر والحزن الاعظم وتكون الشمس مكورة والسماء منفطرة
يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الجزع ولكن عذاب الله شديد وهو الذي لا عذاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)